

تطوير اطار مفاهيمي للمحاسبة الادارية بغرض توجيه التطبيق

المستخلص

تخلص دراسة وتحليل الانتقادات التي ظلت توجه الي المحاسبة علي مدي عدة عقود الي ان :اولا- المحاسبة تعاني من ثلاث نقائص هي : 1- المحاسبة ليست علم، 2- مشكلات بلا حل، 3- معلومات ضئيلة الفعالية و القيمة. ثانيا-السبب الجذري لتلك النقائص هو عدم وجود اطار فكري مقبول عموما علي الرغم من صدور العديد من الدراسات التي تحمل عنوان "اطار فكري للمحاسبة"، واخرها هو ما صدر عن معهد المحاسبين الاداريين الامريكي (IMA) في عام 2014. ثالثا- تشترك العديد من الدراسات السابقة في ان مختلف مشكلات المحاسبة تؤول في النهاية الي وجود العديد من البدائل تحت مسميات " مفاهيم و طرق و نظم... الخ دون وجود آلية للاختيار بين تلك البدائل. وتهدف الدراسة الحالية الي المساهمة في وضع نهاية لتلك النقائص الثلاث وذلك من خلال اطار مفاهيمي مقترح يختلف جذريا عما هو سائد في الفكر المحاسبي، علي الرغم من ان تلك اللبنيات الاساسية لذلك الاطار ولدت كضرورة حياتية ارتبطت باولي عمليات النشاط الاقتصادي، ومن ثم وجدت في كتابات الفكر الاقتصادي قبل ولادة مصطلح "المحاسبة"، كما انها توجد ضمنا في الكثير من الكتابات المحاسبية ولكن بشكل عشوائي ودون رابط بينها.

يقوم الاطار المقترح علي التحليل والبناء المنطقي للاساسيات والبيهييات التي لا خلاف عليها لاربعة مصطلحات (او الفاظ) متكاملة هي: موارد او اصل، القيمة، التكلفة، و موضوع التكلفة. فال مورد هو حزمة (مخزن) منافع، القيمة يضيفها المجتمع (السوق) علي المنافع من خلال التفاعل بين المنفعة والندرة، ومن ثم يكون القياس الوحيد الصحيح للقيمة هو سعر السوق الجاري وقت اجراء العملية، والتكلفة هي الوجه الاخر للقيمة لانها هي قيمة مضحي بها في سبيل الحصول علي قيمة اخري لسبب ما وهذا السبب هو موضوع التكلفة، واذا ما تم التحديد السليم لموضوع التكلفة بدقة، وجرى تقييم المنافع بسعر السوق الجاري تحقق القياس الصحيح والوحيد للتكلفة ولاي غرض ولا مكان لما يسمى "تكاليف غير مباشرة" او " تكاليف ثابتة" او تعدد بدائل الطرق والمداخل والنظم و تختفي كل مشكلات التحميل و التخصيص والاختيار بين البدائل.

وقد جري اثبات ما تقدم من خلال مدخلين : 1- بناء منطقي متكامل من بديهيات ومسلمات لا تحتاج الي اثبات ولا تقبل النقص 2- دراسة مقارنة بين نتائج الدراسة ومصدرين من الفكر المحاسبي هما: ا- كتاب التكاليف ل Horengren ، ب- الاطار المقترح من قبل IMA, 2014. وبعد اكمال البناء النظري او الفكري للاطار المقترح جري تحويله الي دليل ارشادي للمارس المهني يتكون من مجموعة من المبادئ والاجراءات العملية التي تمكن الممارس من القياس الصحيح للتكلفة لكافة الاغراض دون ارباك او تشويش او مشكلات الاختيار والتقييم. و في حالة عدم وجود سعر سوقي جاري او آني ، جري تقديم القيمة الايجارية للمنافع موضوع التعامل كافضل تقريبا منطقي ومعبر عن التقييم السوقي للخدمات والمنافع الكامنة في الاصول (او الموارد) سواء ملموسة او غير ملموسة.

وما لم يجري نقض او هدم ما تقدم، وما ذلك بمستبعد، تكون الدراسة حققت اهدافها: محاسبة كعلم ، بدون مشكلات ، توفر معلومات ملائمة وفعالة لكافة الاغراض ومرنة وتتسع لتلبية اية احتياجات مستقبلية وتتواءم مع اية مستجدات في الفكر والاساليب الاداريين.